سلسلة تفريغات شبكة بينونة

أحكام الرقية الشرعية من الكتاب والسنة

الشيخ
حامد بن خميس الخنيبي

قام بها فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغًا لمحاضرة

بعنوان

أحكام الرقية الشرعية من الكتاب والسنة

للشيخ

حامد بن خميس الجنيبي

حفظه الله تعالى

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْد لله نَحْمَده وَنَسْتَعِينه وَنَسْتَغْفِرَه، وَنَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّه فَلَا مُضِل لَهُ، وَمَنْ يُضْلِل فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَه إِلَّا الله وَحْدَه لَا شَرِيك لَه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْده وَرَسُوله.

وبعد:

فنلتقي ونجتمع في هذه الليلة، في هذه المحاضرة العلمية والتي هي بعنوان **[أَحْكَامُ الرُّقْيَة الشَّرْعِيَّة مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّة]**.

ولا شك أنَّ في مثل هذا الحال الذي نحن فيه من كثرة الأمراض والأوبئة في هذا الزمان، بل وكثرة ما يحصل من انتشار السِّحر، وكذلك الدجل والشعوذة، والحاجة إلى رفع مثل هذا البلاء، أو وقاية المسلم نفسه وأهله وقرابته بمثل هذه الأمراض سواء كانت أمراضًا ظاهرة، أو أمراضًا هي أمراضٌ معنوية يحتاج الإنسان فيها إلى اللَّجَأ إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وكشف هذا المرض عنه، نسأل الله الوقاية لنا ولجميع المسلمين.

الرقية هي العُوذة التي يُرقَى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع، وغير ذلك من الآفات كما يقول ابن الأثير في [النهاية].

☜ **والرقية في معناها الشرعي، ومعناها اللغوي هي في معنى واحد:** وهو طلب رفع المرض.

والرقية في حكمها يوضحه أمورٌ ومسائل:

- **الأمر الأول**: من هو الذي يطلب منه الراقي رفع المرض؟
- **والأمر الثاني**: في تضمن لفظ الرقية أمرًا محظورًا من عدمه.
- **والأمر الثالث**: النية والقصد.

فهذه ثلاثة أمور يتضح بها حكم الرقى.

⇦ **ففي الأمر الأول** فإن الرقية:

- إما أن تطلب من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

- أو تُطْلَب من غيره.

☜ فإذا كانت مطلوبةً من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فهذا أمرٌ ممدوحٌ مأمورٌ به.

✍ كما جاء في حديث رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم- أنه قال: «**اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكم، لَا بَأْس بِالرُّقَى مَا لَم تَكُن شِرْكًا**».

⇦ **وأما الأمر الثاني:** في تضمن ألفاظ الرقية أمراً محظورًا من عدمه:

فالرقية إذا لم تتضمن أمرًا محظورًا، وكانت بكلام الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، أو بما ورد عن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم-، أو بأسماء الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وصفاته، أو بدعاء له، فهذا جائز، وأما إن تناولت، أو كانت متضمنةً ألفاظًا منهيًّا عنها، كأن يكون فيها شرك، أو أمرٌ محظور، فهذا لا يجوز.

✍ وقد جاء في صحيح مسلم من حديث جابر -رَضِيَ الله عَنْهُ- أنه قال: **"كان لي خالٌ يرقي من العقرب، فنهى رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- عن الرقى"**، قال: **"فأتاه، فقال: يا رسول الله، إنك نهيت عن الرقى، أنا أرقي عن العقرب، فقال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «مَنْ اسْتَطَاع مِنكُم أَنْ يَنْفَع أَخَاهُ فَلِيَفْعَل»"**.

والرُّقَى كانت معلومة موجودة قبل الإسلام، فكان في الجاهلية أناسٌ يرقون، وكان بعض أهل الجاهلية يأتي إلى السحرة، والمشعوذين، والدجالين، والعرافين لأجل رفع الأمراض التي تحل بهم، فقد كانت معروفة قبل دين الإسلام، لكن جاء رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم- بتوحيد الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ، وعبادته، واللجأ إليه، والتضرع إليه، وسؤاله وحده -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- دون ما سواه من الخلق.

❁ **ومن جملة ما جاء به رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم-:** أن تكون هذه الرقى مقصودًا بها وجه الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- دون ما سواه، وألا تتضمن هذه الرقى أمرًا محظورًا من الشرك بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أونحو ذلك، والله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- قد أمر بعبادته -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وحده، وأمر -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- كذلك بدعائه وحده -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

فقال: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[غافر:٦٠].

فأمر الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بدعاءه وحده، ونهى عن دعاء كل من سواه.

وقال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ﴾[غافر:٦٦].

ويقول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[الأنعام:٦٣]. فنبه على دعائه وحده -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

ويقول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[الأعراف:١٩٤].

ويقول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾[الأعراف:١٩٧].

ويقول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾[الإسراء:٦٧].

فأمر الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الخلق باللجوء إليه، والتضرع إليه إذا حصل لهم كربٌ، أو بلاءٌ، أو مرضٌ، أو ألمّت بهم ملمة دون ما سواه من الخلق.

وهذا الأمر وخصوصًا في هذه الأزمنة التي يُحتاج فيها إلى التنبيه عليه تنبيهًا شديدًا لما قد حصل من التساهل عند كثير من الناس في إتيانهم للسحرة والدجالين والمشعوذين الذين يسرقون أديان الناس، ويُضَيِّعُون عليهم توحيدهم لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ويضيعون عليهم عبادتهم لربهم سبحانه.

ولذلك قد جاء عن ابن مسعود -رَضِيَ الله عَنْهُ- أنه كان إذا أراد أن يدخل بيته تنحنح وبصق عند الباب -رَضِيَ الله عَنْهُ-؛ كراهة أن يهجم على أهله فيرى منهم ما يكره -رَضِيَ الله عَنْهُ وأرضاه-.

فكان -رَضِيَ الله عَنْهُ- يفعل ذلك، وكانت امرأته زينب -رَضِيَ الله عَنْها- قد جاءت بامرأةٍ لأجل أن ترقيها، فقالت: **"وإنه جاء ذات يومٍ فتنحنح، وعندي عجوز ترقيني من الحُمرة، فأدخلتها تحت السرير"**، ولعلها كانت تعرف أنه -رَضِيَ الله عَنْهُ- كان يكره شيئًا من ذلك، أو لم يتبين لها، وخافت منه -رَضِيَ الله عَنْهُ-، قالت: **"وإنه جاء ذات يومٍ فتنحنح وعندي عجوز ترقيني من الحمرة، فأدخلتها تحت السرير، فدخل فجلس إلى جنبي ورأى في عنقي خيطًا، قال: ما هذا الخيط؟"**.

قالت: **"قلت: خيطٌ رقي لي فيه، قالت: فأخذه فقطعه، ثم قال: إن آل عبد الله لأغنياء عن الشرك، سمعت رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- يقول: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِم وَالتِّوَلَة شِرْك»"**.

قالت: **"فقلت له: تقول هذا، وقد كانت عيني تقذف، فكنت اختلف إلى فلان اليهودي يرقيها، وكان إذا رقاها سكنت، قال: إنما ذلك عمل الشيطان، كان ينسخها بيده، فإذا رقيتها كفَّ عنها، إنما كان يكفيكِ أن تقولي كما قال الرسول -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم-: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبْ الْبَاسَ اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»"**. وهذا أخرجه أحمد.

فهي كانت تذهب إلى يهودي فيرقيها، وهذا اليهودي كان من العرَّافين والدجالين، وكان إذا رقاها سكنت، فنبه -رَضِيَ الله عَنْهُ- أن هذا إنما هو من عمل الشيطان؛ من أجل أن يكف عنها ما تجد، ثم يرجع ويعاودها، ثم ترجع إلى ذلك الساحر فيرقيها، ثم ترجع، وهكذا.

وهذا من عظيم المسائل التي اختلط فيها الفهم عند كثير من الناس؛ لأجل جهلهم بخطورة الذهاب إلى السحرة والعرافين والكهنة غرضًا في رفع البلاء والمرض أو دفعه.

وقد ثبت في الحديث الصحيح عن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم- أنه قال: «**إِنَّ مَا عِنْدَ الله لَا يُنَال بِمَعْصِيَتِه**».

فمن طلب العافية من الله والشفاء بمعصية الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فإنه لا يتحقق له ذلك.

وكان من دعائه -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أنه كان يقول: «اشفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاء إِلَّا شِفَاؤُك».

فالله هو الشافي سبحانه، ولا شفاء إلا الشفاء الذي يكون من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وما لم يأذن به الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- من الشفاء فلا يحصل ولا يكون أبدًا.

فليحذر المسلم كل الحذر من أن يغتر بالذهاب إلى العرَّافين، والدجالين والسحرة، فيكون داخلًا في حديث رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم-:

الذي قال: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَه بِمَا يَقُول، فَقَدْ كَذَبَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّد».

وفي حديثٍ آخر قال: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ فِيمَا يَقُول لَنْ تُقْبَل لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعُون يَوْمًا».

فالأمر خطير، والأمر جَلل؛ لتعلقه بتوحيد الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الذي هو الشافي والمعافي سبحانه، ولا أحد يشافي ويعافي إلا الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وإلا بإذن الله -عَزَّ وَجَل-، فلا يجوز للمؤمن أن يلجأ إلى غير الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

وهذا يتعلق كذلك بتوحيد ربوبية الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فربوبيته -عَزَّ وَجَل- تقتضي أن يُعلَم أن الذي يدفع البلاء أو يرفعه هو الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وحده دون ما سواه من الخلق، والإطالة والتنبيه في هذه المسألة، وهذه القضية لعظم شأنها وخطرها، فلا ضار يضر دون إذن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ولا نافع ينفع إلا بإذن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

قد قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾[الزمر:٣٨].

وسيأتي مزيد بيان في هذه القضية في أسباب الشفاء بحول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

وقد اختلف أهل العلم في حكم طلب الرقية، أن يأتي الإنسان إلى غيره فيطلب منه أن يرقيه:

فقال بعض أهل العلم: الرقية مباحة وهي من جنس التداوي

✍ لحديث رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم- لما سأله خال جابر -رَضِيَ الله عَنْهُ- عن رقية العقرب، قال: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنكُم أَنْ يَنْفَع أَخَاهُ فَلِيَفْعَل».

➢ **وذهب بعض أهل العلم**: إلى استحباب التداوي وطلب الرقية.

➢ **وذهب بعض أهل العلم**: إلى استحباب أن يرقي الإنسان نفسه دون أن يطلب الرقية من غيره، وجعلوا هذا هو الكمال.

🕮 **وقالوا**: إن عدم طلب الرقية حينما حصل من أولئك الناس؛ لكمال توكلهم على ربهم، وسكونهم إليه، وثقتهم به، ورضاهم عنه، وإلزام حوائجهم به، فلا يسألون الناس لا رُقيةً ولا غيرها.

والراقي لا شك أنه متصدقٌ محسن، والمسترقي؛ أي الذي يطلب الرقية سائل، ولم تكن من عادة رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم- أنه كان يسترقي؛ أي يطلب الرقية.

وقد ورد عن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- ما قد يفهم منه: أنه كان -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- يطلب الرقية.

✍ كما جاء في الصحيحين من حديث أم المؤمنين عائشة -رَضِيَ الله عَنْها-: **"أن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- كَان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه، ثم نفث فيهما فقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص]، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾[الفلق]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾[الناس]، ويمسح بهما ما استطاع من جسده، ويبدأ بهما على رأسه ووجهه، ما أقبل من جسده. يفعل ذلك ثلاث مرات"**.

🕮 قالت عائشة -رَضِيَ الله عَنْها-: **"فلما اشتكى رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- كان يأمرني أن أفعل ذلك به"**.

☜ وجاء في لفظٍ آخر: **"أنه كان ينفث على نفسه"**.

☜ وجاء في لفظٍ آخر، قالت: **"كنت أنفث عليه بهن، وأمسح بيده نفسه لبركتها"**.

والجمع بين هذه الألفاظ أنه -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم- كان ينفث على نفسه، وضعفه -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- ووجعه يمنعه من إمرار يده على جسده كله، فكان يأمر أم المؤمنين عائشة -رَضِيَ الله عَنْها- أن تُمر يده على جسده بعد نفثه هو -صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيْه--، كما ذكر ذلك ابن قيم -رَحِمَهُ الله تَعَالَى- في [الزاد]، فلم يكن -صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيْه- يأمرها أن ترقيه، وإنما كان كما ذكرت: يمسح بيد نفسه -صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيْه- بعد أن ينفث على جسده.

وقولها: **"كان يأمرني أن أفعل ذلك به"**؛ أي أن أمسح جسده بيده كما كان هو يفعل. وهذا هو الأكمل، هو الأصوب والأقرب إلى فعل رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم-؛ أن العبد يحاول ما استطاع أن يرقي نفسه بنفسه، وأن يعالج نفسه بنفسه، وهذا هو الأكمل في حقه، وهو الأعظم أجرًا.

وقد ثبت في الحديث الصحيح عن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم- أنه قال: «عُرِضَت عَلَيَّ الْأُمَم فَرَأَيْتُ النَّبِي وَمَعَهُ الرَّهط، وَالنَّبِي وَمَعَهُ الرَّجُل وَالرَّجُلَيْن، وَالنَّبِي وَلَيْسَ مَعَه أَحَد؛ إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيم، فَقُلْتُ: هَذِهِ أُمَّتِي، فَقِيل: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُه، وَلَكِن انْظر إِلَى الْأُفُق، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيم، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُر إِلَى هَذَا الْجَانِب الْآخَر، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيم، فَقِيل: هَذِهِ أُمَّتُك، وَمَعَهُم سَبْعُون أَلْفًا يَدْخُلُون الْجَنَّة بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَاب»، **ثم نهض النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- فدخل، فخاض القوم في ذلك"**؛ يعني من هم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب؟ قال: **"فقالوا: من هؤلاء الذين يدخلون الجنة بغير حسابٍ ولا عذاب؟ فقال بعضهم: لعلهم الذين صَحِبُوا النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، وقال بعضهم: لعلهم الذين وُلِدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله شيئًا قط، وذكروا أشياء، فخرج إليهم النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- فقال:** «مَا هَذَا الَّذِي كُنْتُم تَخُوضُون فِيه؟» **فأخبروه بمقالتهم، فقال:** «هُم الَّذِين لَا يَكْتَوُون، وَلَا يَسْتَرْقُون، وَلَا يَتَطَيَّرُون، وَعَلَى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُون»". الحديث.

فأوضح النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أنه يكون من أمته سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حسابٍ ولا عذاب، وبيَّن من هم هؤلاء؟ فقال: «**هُم الَّذِين لَا يَكْتَوُون، وَلَا يَسْتَرْقُون، وَلَا يَتَطَيَّرُون، وَعَلَى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُون**».

فالجامع في ذلك التوكل على الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وكما ذكرنا أنهم لم يكونوا يطلبون الرقية من غيرهم كما في قوله: «**وَلَا يَسْتَرْقُون**»؛ أي لا يطلبون الرقية، فذلك لكمال توكلهم على ربهم وسكونهم إليه، وثقتهم به، ورضاهم عنه، وإنزال حوائجهم به، لا يسألون الناس شيئًا.

ولا يعني هذا بحال أن العبد إذا طلب الرقية من غيره فإنه يكون مذمومًا في ذلك، بل لا يكون مذمومًا إلا إذا كان في طلبه للرقية متعلقًا بالراقي، فهذا الذي يُذَم؛ لأن التعلق لا ينبغي أن يكون بأحد، بل يكون بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، والرقية سبب، والراقي سبب، وتلاوة القرآن والأدعية والأذكار هذا كله سبب، وإنما يكون الشفاء من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وحده دون ما سواه، فلا يجوز للإنسان أن يتعلق بالأسباب، بل يتعلق بمسبب الأسباب، وخالق الأسباب رب الأرض والسماوات -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

فلا بأس أن يطلب الإنسان من غيره أن يرقيه دونما تعلقٌ به، بل يكون التعلق بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

ولا يلزم للإنسان أن يكون حافظًا مثلًا لكتاب الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، أو أن يكون الإنسان حافظًا لسنة رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم-، بل لا شك أن هذا أكمل في حق الراقي، لكن من رقى نفسه بكتاب الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وبالأدعية الواردة عن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم-، وبعموم الأدعية المباحة، فهذا لا شك أنه يُرجى له العافية والشفاء إذا كان ذلك مع صدق لجأٍ إلى الله، وإخلاصٍ له، وتوكلٍ عليه.

❐ **ولذلك هذا يُفْهم مع قضية مهمة**: وهي أن طلب الشفاء من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- دعاء، وهذا الدعاء يجب فيه الإخلاص مع الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، والصدق في موعوده، ويكون في الرقية ما يكون في سائر آداب الدعاء التي جاءت في الكتاب وفي السنة. وهذا الذي يكون نافعًا للعبد بحول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

❐ **المسألة الأخرى**: العبد قد يبتليه الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لأحد ثلاثة أسباب:

➢ **الأول: رفعةٌ له ولدرجاته**؛ فينال من الأجور العظيمة، والمنازل العلية ما لم يكن يصل إليه باجتهاده العبادة لو لم يحصل له هذا البلاء.

✍ وقد ثبت في الحديث الصحيح عن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم- أنه قال: «**لَيودَّنَّ أَهْل الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَة أَنَّ جُلُودَهم قُرِّضَت بِالمَقَارِيض؛ مِمَّا يَرَوْن مِنْ ثَوَابِ أَهْل الْبَلَاء**».

➢ **والسبب الثاني: التكفير للذنوب والسيئات.**

✍ كما ثبت عن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم- أنه قال: «**مَا يَزَال الْبَلَاء لِلْمُؤْمِن وَالْمؤْمِنَة فِي نَفْسِهِ، وَوَلَدِهِ، وَمَالِه، حَتَّى يَلْقَى الله وَمَا عَلَيْه خَطِيئَة**».

✍ وقال -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم-: «**مَا يُصِب الْمسْلِم مِنْ نَصَبٍ، وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ، وَلَا حُزن، وَلَا أَذَى، وَلَا غَم، حَتَّى الشَّوْكَة يُشَاكهَا إِلَّا كَفَّر الله بِهَا مِنْ خَطَايَاه**». أخرجه البخاري.

➢ **وأما السبب الثالث: أن يكون ابتلاء الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- للعبد عقوبةً له.**

وهذه العقوبة تتضمن التذكير والتنبيه والتحذير للعبد بالتوبة والرجوع إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، والأوبة إليه -عَزَّ وَجَل-، لكن قلما يتفطن كثير من الناس في هذا السبب، ولعله من أكثر الأسباب التي يبتلي الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بها العباد لأجل أن يرجعوا إلى ربهم -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ويتوبوا من ذنوبهم ومعاصيهم.

ولذلك هذا البلاء قد يكون سببًا في مراجعة الإنسان نفسه، وفي توبته ورجوعه إلى ربه، وتعاهده لقلبه، وزيادة إيمانه.

وبعضهم وللأسف لا يزيده البلاء إلا إعراضًا وبعدًا عن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وهذا حظه الخسارة والخيبة، وحسبه ما ناله من هذا البلاء في هذه الدنيا، والنَّصَب الذي يصيبه إلى ما قد يصيبه في الآخرة.

❐ **ولذلك نبه أهل العلم على قضية عظيمة، وقضية مهمة جدًّا**: وهي أن المسلم إذا أصيب ببلاء، وتضرع إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وسأله العافية، وسأله رفع البلاء وكشف الضر، ومع ذلك رأى أن هذا البلاء لم يتحول عنه، ولكنه استفاد من هذا البلاء أنه رجع إلى ربه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وأنه جدد إيمانه وقواه، واحتسب على ربه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فهذا والله هو الذي استراح من البلاء، ولو لم يسترح منه في ظاهره.

✍ وقد جاء عن عطاء بن رباح كما في صحيح البخاري أنه قال: **"قال لي ابن عباس: "ألا أريك امرأةً من أهل الجنة؟ قال: قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- فقالت: إني أُصْرَع، وإني أتكشف، فادعُ الله لي، قال -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّة، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْت الله أَنْ يُعَافِيَكِ»، فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع الله لي ألا أتكشف، فدعا لها -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم-"**.

فهذه المرأة صبرت على الصرع، فكان جزاؤها الجنة، وفي ضمن هذا تنبيه للنساء لقول هذه المرأة لما قال لها النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: **«إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّة، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْت الله أَنْ يُعَافِيَكِ»، فقالت: أصبر"**. ثم تذكرت أمرًا مهمًّا، فقالت: **"إني أتكشف، فادعُ الله لي ألا أتكشف، فدعا لها النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم-"**. وهذا قد يحصل عند النساء، أحيانًا من قد يصيبها المس الشيطاني يحصل منها ما قد يحصل من التكشف أحيانًا دونما قصدٍ منها، والذي عليها أن تستعين بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- على رفع ذلك، وأن يحفظ عليها نفسها، فلا تتكشف أمام من لا يحل لها.

❐ **المسألة الأخرى التي يُنَبَّه عليها أيضًا**: الشريعة قد جاءت بفضائل في الصبر على المرض، ومنها هذا الحديث الذي مر معنا وذكرناه في حديث هذه المرأة التي كانت تُصْرَع، فاصطبرت.

✍ ومنها: ما جاء في حديث أنس -رَضِيَ الله عَنْهُ- قال: سمعت النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- يقول: «**إِنَّ اللهَ قالَ: إذا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ منهما الجَنَّةَ**» قال: "**يُرِيدُ: عَيْنَيْهِ**".

وهذا من جملة الأحاديث التي تحث العبد على الصبر والاحتساب، والرجوع إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في ذلك مع صدق يقين بموعود الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لمن صبر واحتسب.

✍ وهو الذي قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[الزمر:١٠].

❐ **مما ينبه عليه أيضًا**: الواجب على العبد المؤمن أن يتذكر دائمًا شأن الصبر على البلاء، واحتساب الأجر، وتعلق القلب بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في وقت البلاء، وفي وقت المرض وشدته، وأن يتعاهد قلبه ما استطاع، وأن يتعاهد توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات في ذلك.

◆ **ومن أعظم أسباب كشف البلاء عمومًا، والمرض خصوصًا**: توحيد الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، واللجوء إلى الله -عَزَّ وَجَل-.

✍ كما قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿**وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ**﴾[الإسراء:٦٧] وهذا من أعظم أسباب كشف البلاء.

✍ كما قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أيضًا: ﴿**وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُورًا**﴾[الإسراء:٦٧].

✍ قال: ﴿**أَفَأَمِنتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا (٦٨) أَمْ أَمِنتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا (٦٩)**﴾[الإسراء:٦٨-٦٩].

فجعل الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الكفر سببًا لحصول الخسف لهم في جانب البر بعد أن أمنوا من البحر، أن يرسل الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عليهم حاصبًا، أو قاصفًا من الريح، لكن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ينبه العباد على هذا الأمر، فلا تصيبهم هذه الحجارة من السماء، لا يصيبهم الحاصب من السماء، ولا يصيبهم القاصف من الريح وهي الريح الشديدة التي تقصف كل ما أتت عليه، فالتوحيد من أعظم أسباب كشف الكرب.

◆ **وكذلك أن يعلم العبد** أن قدر الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وقضاءه ماضٍ في العبد، والعبد إنما يسير فيما قدر الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- له، فليس له من الأمر شيء، وما يختاره -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- للعبد هو الخير، والله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- له الحكمة البالغة -عَزَّ وَجَل-، وهو الغني عن عباده، والفقراء هم العباد لا ملجأ لهم، ولا منجى لهم منه إلا إليه.

قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾[فاطر:١٥].

فالعبد يأخذ بالأسباب ولا يتعلق بها، ويوقِن أن الأسباب لا تنفع بذاتها، فيأخذ بها، ويتعلق بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وحده ويتوكل عليه، فهو الذي كتب النفع في تلك الأسباب بإذنه -عَزَّ وَجَل-، وإذا دعا العبد، فليتذكر أنه يدعو ربًّا قريبًا مجيبًا لا يرد من سأله، ولا يخيِّب من لجأ إليه، ولا من وقف ببابه، ولا من سأله ورجاه، وطلب منه كشف الضر عنه.

قال -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يدعو بدعوةٍ ليسَ فيها إثمٌ ولا قطيعةُ رحِمٍ، إلَّا أعطاهُ اللهُ بِها إحدى ثلاثٍ: إمَّا أن يعجِّلَ لهُ دعوتُه، وإمَّا أن يدَّخرَها لهُ في الآخرةِ، وإمَّا أن يصْرِف عنهُ منَ السُّوءِ بمثلِها**» **قالوا: إذَن نُكثِرُ، قال:** «**اللهُ أكثرُ**».

فيا من أصيب بمرض، ويا من أصيب بمسٍّ أو سحرٍ أو عين فأثر ذلك في معيشته، ونقص ذلك عليه في عيشه تذكر أنك إنما تمضي في قدر الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وأن هذا المقدور الذي حصل لك ليس لك فيه شيء.

وعليك أن تُذَكِّر نفسك أن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم- وهو خير الناس قد ابتُلي -صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيْه- بالسحر.

كما ثبت في صحيح البخاري من حديث أم المؤمنين عائشة -رَضِيَ الله عَنْها- قالت: **"سُحِرَ النبيُّ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- حتَّى كانَ يُخَيَّلُ إلَيْهِ أنَّه يَفْعَلُ الشَّيْءَ وما يَفْعَلُهُ، حتَّى كانَ ذَاتَ يَومٍ دَعَا ودَعَا"**.

انتبه! **"حتَّى كانَ ذَاتَ يَومٍ دَعَا ودَعَا -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، ثُمَّ قالَ -مخاطبًا أم المؤمنين عائشة-: «أشَعَرْتِ أنَّ اللهَ أفْتَانِي فِيما فِيهِ شِفَائِي، أتَانِي رَجُلَانِ: فَقَعَدَ أحَدُهُما عِنْدَ رَأْسِي والآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقالَ أحَدُهُما لِلْآخَرِ: ما وجَعُ الرَّجُلِ؟ قالَ: مَطْبُوبٌ»**، يعني مسحور، «**ومَن طَبَّهُ؟**»؛ أي: من سحره **"«قالَ: لَبِيدُ بنُ الأعْصَمِ، قالَ: فِيمَ ذَا؟ قالَ: في مُشُطٍ ومُشَاقَةٍ، وجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ، قالَ: فأيْنَ هُوَ؟ قالَ: في بئْرِ ذَرْوَانَ»، فَخَرَجَ إلَيْهَا النبيُّ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، ثُمَّ رَجَعَ فَقالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ قال: «نَخْلُهَا كَأنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ» فَقُلْتُ: اسْتَخْرَجْتَهُ؟ فَقالَ: «لَا، أمَّا أنَا فقَدْ شَفَانِي اللهُ، وخَشِيتُ أنْ يُثِيرَ ذلكَ علَى النَّاسِ شَرًّا» ثُمَّ دُفِنَتِ البِئْرُ"**.

فالرسول -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم- قد سُحِر وهو من هو -صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيْه-، فإن تكون أنت قد سُحِرت، أو أنتِ قد سُحرتِ، وأُصبتِ بشيء من السحر، فسلِّي نفسكِ بأنه قد حصل مثل ذلك لرسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، وأنه -صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيْه- وهو أكمل البشر قد حصل له ذلك.

ولا ينبغي على العبد الجزع والقنوط واليأس من رحمة الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، هذا لا يكون لأهل الإيمان.

والله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- قد قال: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾[الحجر:٥٦].

ويقول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[الروم:٣٦] ما يقنط العبد من روح الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ومن رحمته.

❐ **ومما يجب التنبيه عليه أيضًا**: أن ما أصاب العبد من مصائب الدنيا من الأمراض، أو السحر، أو المس، أو العين فهو من جملة المصائب التي تصيب العبد بكسب اليد.

قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في كتابه: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾[الشورى:٣٠].

ويقول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[الروم:٤١].

فما قدَّمْته في هذه الدنيا هو الذي تُحَصِّله، وهو سبب ما قد يحصل لك من الخير أو من الشر مع استحضار الأسباب الثلاثة التي ذكرناها:

- أن العبد قد يُبتلى رفعةً لدرجاتها.
- وقد يُبتلى تكفيرًا لذنوبه.
- وقد يُبتلى عقوبةً له من ربه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

❐ **لكن الواجب على المؤمن** أن يُحْسِن الظن بربه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وألا يجعل لنفسه الغرور، وحُسْن الظن الذي يكون في النفس مما يسوقها إلى الاعتداد بحالها، وعدم الالتفات إلى تقصيرها في جنب الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

وليتذكر قول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[آل عمران:١٦٥].

ﷺ وليتذكر قول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾[النساء:٦٢].

فما أصابك فهو بما قدمت يدك، ولا تجعل نفسك تظن فيها التنزيه عن القصور، وعن الخلل، وكل ما يصيبك فهو بإذن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

ﷺ الذي قال: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾[الحديد:٢٢].

ﷺ والذي قال: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ﴾[التغابن:١١].

"فما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك".

ﷺ وتذكر «أَنَّ الأُمَّةَ لو اجتمَعَتْ على أنْ يَنْفَعوكَ بشَيءٍ، لم يَنْفَعوكَ إلَّا بشَيءٍ قد كتبَهُ اللهُ لك، وأنَّ الأمة لو اجتمعت على أنْ يَضُروكَ بشَيءٍ، لم يَضُروكَ إلَّا بشَيءٍ قد كتبَهُ اللهُ عليك، رُفِعَتِ الأقلامُ، وجَفَّتِ الصُّحُفُ» فأنت ماضٍ في قدر الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

❐ **كذلك مما يحسن التنبيه عليه**: أن الإنسان لو ابْتُلِي ببلاء من الأمراض، أو السحر، أو العين، أو المس، وخرج بعد ذلك معافى من هذا البلاء، لكن ننظر في حاله وهو مستمر في معصية، في بعد عن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، أو في ظلم، أو في فجور، تعافى من ذلك البلاء وهو المرض، أو السحر، أو المس، أو العين، ولم يتعافى من المعاصي والذنوب، فهذا والله هو المبتلى، وإن عوفي في ظاهره.

وذاك الذي ابتلاه الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بالمرض، أو بالسحر، أو بالمس، أو بالعين فصار أقرب إلى ربه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وصار أكثر عبودية لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بعد حصول المرض، ولجوءً إلى ربه، لكنه لم يتعافى من ذلك المرض الذي أصابه، ولم يُكْتَب له الشفاء من المس، أو السحر، أو العين، فهذا والله هو المعافى، هذا هو المعافى؛ لأن العافية هي عافية الدين قبل أن تكون عافية البدن.

وتجدد الإيمان وقوته، وتحقيق التوحيد، وصلاح القلب، هذه هي العافية، وإن لم يخرج الإنسان من المرض، أو المس، أو العين، لذلك قالت تلك المرأة قالت: "بل أصبر، قال: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ،

وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ الله أَنْ يُعَافِيَكِ» قالت: أصبر"، فصبرت على البلاء، وكان جزاؤها في ذلك الجنة، هذه هي العافية أن يحصل للإنسان عافية الدين.

وأما عافية البدن مطلوبة، يعني الإنسان ليس مطلوبًا منه أن يسأل الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بقاء الشر فيه، أو بقاء البلاء فيه، لكن من حصلت له عافية الدين وعافية البدن، فقد جمع بين خيرين.

❐ **وكذلك التنبيه، والشيء بالشيء يذكر**: في وقت البلاء، ووقت المرض، ووقت المس، أو السحر، أو العين، العبد يحتاج دائمًا وأبدًا إلى تعاهد استعانته بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وتعاهد توكله على ربه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وخصوصًا لمن كان يعرف قبل حصول ذلك البلاء الذي حصل به ونزل به شيئًا من نصوص القرآن ونصوص السنة وتَعَلَّم، ثم جاءه وقت التطبيق العملي بما كان قد تعلمه، فيتعاهد استعانته بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-؛ ولذلك هو يستشعر أنه لا حول ولا قوة له إلا بالله وحده -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فهو لا يتحول من حاله ذلك إلى حالٍ آخر إلا بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فلا يتحول من حال المرض إلى حال العافية إلا بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وحده؛ ولذلك كانت (لا حول ولا قوة إلا بالله) كنز من كنوز الجنة.

وكما يقول ابن القيم -رَحِمَهُ الله-: (ولو توكل العبد على الله حق توكله في إزالة جبلٍ عن مكانه وكان مأمورًا بإزالته لأزاله).

وهذا أصل عظيم في ذلك.

❖ **ولب المسألة**: إخلاص القصد لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ورجاء ما عند الله -عَزَّ وَجَلَّ-، مع عمله بسائر الأسباب المباحة التي أباحها الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في رفع ذلك المرض.

❐ **مما يحسن التنبيه عليه أيضًا من المسائل المهمة**: قد جاءت الشريعة بالأمر بتعلم أسباب رفع الأدواء.

يقول النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم-: «مَا أَنْزَلَ الله مِنْ دَاءٍ، إِلَّا وَأَنْزَلَ لَهُ دَوَاء، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَه، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَه».

فالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- قد جعل لكل داء جعل له دواءً -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

✍ ولذلك لما رقى الصحابي كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري -رَضِيَ الله عَنْهُ- عند البخاري وغيره: **"أنه رقى سيد قومٍ بالفاتحة، ولما رجع إلى النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال له -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «وَمَا يُدْرِيك أَنَّهَا رُقْيَة؟»"**. كالمقر له -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم-.

✍ وكذلك ما جاء في السنة من تعويذ النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- لنفسه، وللحسن والحسين، وغيره من أصحابه -رَضِيَ الله عَنْهُم-.

❐ **نتنقل إلى مسألة أخرى، وهي كذلك من المسائل العظام لتعلقها بتوحيد الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-:** وهو ما يصنعه بعض الناس من التمائم، وكذلك التولة التي جاء النهي من رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم- عنها.

والتمائم: جمع تميمة، وهي عبارة عن خرز تُنْظَم في سير وفيها عقد، وتُجعَل كالقلادة، وقد يكون فيها أحيانًا بعض الكتابات والعوذ يُعلقها الإنسان على نفسه.

- بعضهم يجعلها لأجل دفع المرض.
- وبعضهم يجعلها لأجل رفع المرض.
- ومنها ما ذكرناه في قصة صاحب رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- عبد الله بن مسعود مع امرأته زينب -رَضِيَ الله عَنْها- لما رأى في عنقها تلك التميمة قطعها -رَضِيَ الله عَنْهُ-، وقال: **"إن آل عبد الله لأغنياء عن الشرك"**.

✍ وجاء كذلك عن عمران بن حصين وفي إسناده مقال: **"أنه نظَرَ إلى رجُلٍ في يدِهِ دُمْلُجٍ مِن صُفْرٍ، فقالَ: ما شأنُ هذا؟ قالَ :جعلتُهُ مِنَ الواهِنةِ، فقالَ عِمرانُ بن حصين: انْزعه، فإنَّهُ لا يَزيدُكَ إلَّا وَهْنًا"**؛ أي ضعفًا.

وهي وإنما سميت تميمة لأنهم كانوا يظنون بها ويعتقدون فيها أنها بها يتم دفع العين، يعتقدون أنها بها يتم دفع العين، وقد كانت هذه من الشرك بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

✍ وقد جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم- أنه قال فيها -صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيْه-: «**إِنَّ التَّمَائِم وَالتِّوَلَة شِرْك**»، صح عنه في ذلك -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم-.

✍ أو قال: «**إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِم وَالتِّوَلَة شِرْك**».

والمراد بالرقى في هذا الحديث هي الرقى التي فيها شيء من الشرك، لا الرقى التي أباحها النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم-.

فنهى النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- عن التمائم، ونهى النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- عن التولة وهو نوع من السحر تجلب به المرأة زوجها إليها، فالتمائم مما نهت عنه الشريعة الإسلامية، ولا يجوز للإنسان أن يعلق شيئًا من التمائم.

وقد اختلف أهل العلم في التمائم التي تكون من القرآن.

☜ **والأظهر في ذلك**: عدم جواز التمائم حتى التي تكون من القرآن؛ لأن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- نهى عن عموم التمائم.

❐ **من المسائل أيضًا التي كثرت وانتشرت في هذه الأزمنة المتأخرة**: ما يُعرَف بالنُّشرة: وهو حل السحر بالسحر، إبطال سحر بالسحر، وهذا مما انتشر في هذه الأزمنة؛ يأتي بعض الناس إلى الساحر فيطلب من ذلك الساحر إبطال سحرٍ معقودٍ له، وهذا مما يحرم أيضًا؛ لما ثبت من حديث جابر -رَضِيَ الله عَنْهُ- عند

أحمد، وأبي داود، وابن ماجه أنه قال: **"سُئِل رَسُول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- عن النُّشْرة، فقال -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَان»"**. وهذا يدخل فيما سبق التنبيه عليه من إتيان السحرة والعرافين.

وكذلك ما مر معنا في أثر ابن مسعود -رَضِيَ الله عَنْهُ- لما قالت له زوجته زينب -رَضِيَ الله عَنْها- ، قالت له، لما قال: **"إن آل عبد الله لأغنياء عن الشرك"، فقالت له: "تقول هذا، وقد كنت آتي فلانًا الراقي، فيرقيها"**، راقي يهودي، **"فيرقيها فتسكن"**، فقال لها -رَضِيَ الله عَنْهُ- ما معناه: أن هذا من عمل الشيطان، فقال: **"كان ينخسها بيده، فإذا رقيتها كفَّ عنها"**.

فالشيطان له مقصد في ذلك، ومقصده أن يتعلق الناس إما بالشيطان، أو بذلك الساحر، فيسكن أثر السحر يسيرًا ثم يعود، ثم يسكن أثر السحر يسيرًا ثم يعود، وغالبًا ما يعود السحر بعد النُّشْرَة أشد مما كان عليه سابقًا، فترى الإنسان كثيرًا ما يتعلق بذلك الساحر يذهب ويرجع إليه.

والشيطان أعلى أمانيه، وأسمى أمانيه إيقاع الناس في الشرك بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، والكفر بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وخروجهم عن دين الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-. هذا أعلى ما عند الشيطان، وأكمل ما عنده، وأرغب ما عنده في ذلك.

✪ **<u>والشيء بالشيء يُذكَر</u>**: إذا اضُّطر الإنسان للذهاب إلى الراقي فلا بد أن يحسن اختيار الراقي الذي يكون صاحب صلاحٍ، واستقامةٍ، وتقوى لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وحُسْن اعتقاد، فهذا من أعظم أسباب استجابة الدعاء؛ لأن الرقية دعاء، فإذا صادف أن يكون الراقي صالحًا في نفسه، صالحًا في اعتقاده، صالحًا في رقيته، فلا يرقي إلا بكلام الله تعالى، أو ما جاء عن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، أو ما جاء من أسماء الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وصفاته، وعموم الأدعية المباحة كان ذلك من أعظم أسباب النفع بحول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وبقوة الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فهذا من أعظم ما ينتفع به الإنسان ولو بعد حين.

وكما يقول ابن القيم -رَحِمَهُ الله تَعَالَى-، قال: (والأدعية والتعوذات بمنزلة السلاح، والسلاح بضاربه لا بحده فقط، فمتى كان السلاح سلاحًا تامًّا لا آفة به، والساعد ساعدٌ قوي، والمانع مفقود حصلت به النكاية في العدو، ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير).

قال: (فإذا كان الدعاء في نفسه غير صالح، أو الداعي لم يُجمِع قلبه ولسانه في الدعاء، أو كان ثم مانع في الإجابة لم يحصل الأثر)، فلا بد للإنسان أن يسعى في طلب الراقي إذا كان ولا بد من راقي أن يكون ذلك الراقي صالحًا، وأن يتجنب الذهاب إلى السحرة والمشعوذين، والعرافين والكهنة ونحو ذلك.

❑ كثير من الناس قد يتساهل في قضية مهمة، وهي مجاهدة الشيطان:

وهذا بمنزلة الوقاية قبل حصول الداء، فيقي الإنسان نفسه في حصول الداء.

الشيطان غرضه من حصول هذا الداء في الإنسان من مس، أو سحر، أو عين غرضه في ذلك إبعاد الناس عن دين الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-. هذا الغرض الأول، ثم يحصل من أمور أخرى من أمراض، والحزن، والهم، والغم، ونحو ذلك هي مطلوبة عنده، لكنها تبع للأمر الأول والأعظم؛ الإنسان إذا ضعف ومرض قد يقل ذكره لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، قد يقنط من رحمة الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، قد يحصل له فتور في عبادته لربه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فيكون هذا من أسباب إغواء الشيطان للعبد، فتقل عند العبد العبادة لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، والتضرع إلى الله -عَزَّ وَجَل-، واللَّجَأ إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-؛ هذا كله قد يحصل للعبد من سبب ذلك، والشيطان له أساليب في إغواء الناس في دينهم، وإبعادهم عن ربهم -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، كما فعل فيمن جعلهم يعبدون غير الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فجعلهم مستمسكين بعبادة غير الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- كما جاء في قوم نوح.

قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-:﴿وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾[نوح:٢٣].

فكانوا مستمسكين بتلك الآلهة، هذا الذي يريده الشيطان؛ فيحصل للإنسان هذا البعد، وقد يحصل منه ما هو أعظم من ذلك من ضعف العبادة ونحو ذلك، فقد يحصل له ما هو أعظم من ذلك وهو التعلق بالكهنة والعرافين والشياطين في طلب إزالة ذلك البلاء.

كما قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (٤٠) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (٤١)﴾[سبأ:٤٠-٤١].

فالواجب على الإنسان أن يطلب أسباب الوقاية، وأسباب الحفظ، وأن يعلم ما هي مداخل الشيطان التي يدخل بها على الناس، وعلى العباد، ولا يعجل كما ذكرنا في ذلك أنه يعجل في طلب رفع البلاء دون أن يحصل منه إقبال على ربه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

وليتذكر أن كيد الشيطان ضعيف كما قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[النساء:٧٦].

وليستحضر دائمًا استعاذته بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الذي قال: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[الأعراف:٢٠٠].

وإذا خرج من بيته تذكر أن يقول كما قال رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُل مِنْ بَيْتِه فَقَالَ: بِسْم الله، تَوَكَّلْت عَلَى الله، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّة إِلَّا بِالله» قال: «يُقَالَ حِينَئِذ: هُدِيت، وَكُفِيت، وَوُقِيت، فَتَنَحَّى لَهُ الشَّيْطَان، فَيَقُول لَهُ شَيْطَانٌ آخَر: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ، وَكُفِيَ، وَوُقِي؟».

وليستحضر قبل دخوله إلى الخلاء قول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْخُبْثِ وَالخَبَائِث».

- «الخُبْث» جمع خبيث.

- و«الخَبَائِث» جمع خبيثة، وهم ذُكْرَان الشياطين وإناثهم.

وإذا سمع نهيق الحمار تعوذ بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- من الشيطان؛ لحديث رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم-: «إِذَا سَمِعْتُم صِيَاح الدِّيَكَة، فَاسْأَلُوا الله مِنْ فَضْلِه، فَإِنَّهَا رَأَت مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُم نَهِيق الْحِمَار، فَتَعَوَّذُوا بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّه رَأَى شَيْطَانًا».

وليتذكر إذا نام أنه إذا أراد أن يقوم من نومه، فالشيطان يعقد على قافيته ثلاث عقد كما صح عن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم- في [صحيح مسلم]، قال: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ على قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هو نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فإنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فإنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فأصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وإلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَان».

وليتذكر أن الشيطان إلى الواحد أقرب منه إلى الاثنين، وأقرب منه إلى الثلاثة، وقد جاء في حديث رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في السفر، قال: «الوَاحِد شَيْطَان، والاثْنَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ».

وجاء عنه -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- "النهي عن أن يبيت الرجل في البيت وحده"؛ أنه يستفرد وتحصل له بذلك الوساوس ونحو ذلك.

كذلك مما جاء عنه -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- من الأمر بالجماعة في قوله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «ما مِن ثلاثةٍ في قريةٍ ولا بدوٍ لا تُقامُ فِيهِم الصَّلاةُ إلَّا قَد اسْتَحْوَذ عَلَيْهِم الشَّيْطَانُ، فَعَلَيْكُم بِالْجَمَاعةِ، فإنَّما يأكُلُ الذِّئبُ الْقَاصِية» كما في سنن النسائي.

وكذلك ما جاء عن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم- في أذكاره، قال: «من قالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، له المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهو علَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، في يَومٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ له عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ له مِئَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عنْه مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ له حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَومَهُ ذلكَ حتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ ممَّا جَاءَ به إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِن ذلكَ».

وإذا كان له صبيانًا وجاء وقت المغرب وغابت الشمس، وغربت الشمس، فليتذكر قول رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «كُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فإنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ، وأَغْلِقُوا الأبْوَابَ، واذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، فإنَّ الشَّيْطَانَ لا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا». إلى غير ذلك من الأحاديث التي جاءت في هذا المعنى العظيم.

❐ **مما يحسن أيضًا التنبيه عليه**: أن الإنسان إذا ابتُلِي بالمس، أو بالسحر، أو بالعين، فلا يتعلق قلبه بشيء من الشياطين، أو بالجن.

ونرى الآن ظاهرة ظهرت من بعضهم أنه يقول: أستعين بالجن المسلم، وهذا في الحقيقة من الخدع التي يخدع الإنسان بها نفسه، أو يُخدَع بها إذا أحسنَّا الظن به.

الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- قد قال في كتابه: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[الجن:٦].

عالم الجن هو عالمٌ غيبي، وليس هو من عالم الشهادة، من عالم الغيب، وعالم الغيب يجب أن يكون التعامل فيه وفق نصوص الكتاب والسنة؛ لأنه عالم غيب، ولا يصلح أن يتعامل الإنسان مع عالم الغيب كما يتعامل مع عالم الشهادة، ففرق عظيم بين عالم الغيب، وعالم الشهادة.

وَحَسْبُ الإنسان أن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم- لم يكن -صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيْه- يستعين بشياطين الجن على هذه الأشياء، وعلى هذه الصنائع التي نراها اليوم تصنع عند كثير من الناس، فتراه يتعلق بشيء من الجن والشياطين، وعالم الغيب، ويتعامل معه؛ يطلب من الجن أن يدلوه على مكان السحر مثلًا، ومن هو الذي سحر، ونحو ذلك، ولا ينبغي تصديق الشياطين.

يقول أحد الرقاة حتى تعرف غاية الشياطين في التفريق بين الخلق وبين الناس، يقول: كنت أرقي امرأة ومعها أبوها، فتكلم الشيطان الذي فيها، فانفعل والدها وقال: من هذا الذي صنع هذا السحر لابنتي؟ يسأل الشيطان، فقال: عمتها، أختك.

فيقول هذا الراقي: ذكرته بالله -عَزَّ وَجَل-، وأنه ما يجوز أن يصدق الشيطان في مثل هذه الأشياء، لكنه أبى وحصلت قطيعة عظيمة بينهم، وخلاف شديد بينهم.

ثم يقول: عدت بعد مدة لأرقي هذه المرأة ومعها أبوها أيضًا، فتكلم مرةً أخرى، وقال: أنا الآن أخبر بالصواب والحق في هذا الذي صنع السحر ليست العمة، بل الذي صنع السحر هو والدها، فاضطرب الوالد اضطراباً شديداً من ذلك.

وهذا نقوله من باب الأنس بمثل هذه الأشياء التي قد تحصل لكثير من الناس وهم لا يشعرون بأن غرض الشياطين في ذلك الإفساد، ولا ينبغي التعامل معهم إلا في وفق حدود ما أباحت به الشريعة.

❐ **كذلك مما يحسن التنبيه عليه مسألة مهمة خصوصًا فيما يتعلق برقية النساء:** الأكمل ولا شك أن تكون رقية النساء من طرف امرأة، فإن تعذَّر فيكون رجلًا من محارمها، فإن تعذر فيكون رجلًا ممن يُظن فيه الخير والصلاح.

لكن استهان بعض الرقاة، واستغلوا في ذلك -بعضهم عن قصد، وبعضهم عن غير قصد- جهل النساء ببعض الأحكام الشرعية: كخلوة الراقي بالمرأة، وكأن يمس الراقي شيئًا من جسد المرأة.

وهذا من البلايا، والرزايا التي حصلت وكَثُرَت في مثل هذا العصر؛ فترى أن بعض الرقاة يستهين في مس شيء من جسد المرأة، أو أن يضع يده على رأسها، أو على شيء من بدنها بحجة أنه راقي، وأن الراقي مثله مثل الطبيب، وهذا في الحقيقة من تلبيس إبليس -نسأل الله السلامة والعافية-، ومن تلبيس الشيطان.

وكما ذكرنا في حديث رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «إِنَّ اللهَ لَم يَجْعَل شِفَاءَ أُمَّتِي فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْهَا».

فليس الشفاء فيما حرَّم الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أبدًا، لا في الخلوة بالنساء، ولا في مس المرأة التي لا تحل للرجل، ولا يجوز للمرأة المسلمة أن تقبل بمثل هذا، ما تقبل بأن تخلُوَ بالراقي، ولا تقبل أن يمس الراقي شيئًا من جسدها أو بدنها.

بل تسمع في ذلك من القصص ما يشيب له الرأس -نسأل الله السلامة والعافية-، ومنهم من ذهب إلى ما هو أكثر من ذلك، وبعضهم يصنع بعض الأشياء أمام محارم المرأة بِحُجَّة أنه راقي.

والله ولولا الحياء من ذكر بعض الأمثلة، لكن ما تصلح ذكر بعض الأمثلة في هذا الموضع -نسأل الله السلامة والعافية-.

يجب أن نتقي الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، المرأة تتقي الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في ذلك، وأن تكون حريصة كل الحرص على عِفَّتِهَا وعفافها.

فإذا دخلت واحتاجت إلى الذهاب إلى الراقي، وكانت تعلم من نفسها أنها تُصرع، أو قد تُصرع؛ تشد عليها ثيابها، والمقصود بشد الثياب أن تلبس من الثياب ما لا تنكشف بها عورتها إذا صُرِعت، وأن تحترز بقدر الإمكان، ولا تجلس في مكان ملاصق للراقي مثلًا، يكون بينها وبينه ولو مسافة يسيرة، قد تصرع، قد تسقط، أحيانًا قد يحصل منها ما لا يكون بشعور منها كالضرب ونحو ذلك، فتحترز قدر الإمكان؛ حفظًا لنفسها، وحفظًا لعفافها وعفتها، وبُعْدًا لها عن شيء من المحاذير التي حرمها الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

وتتذكر حديث رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «تَدَاوَوا عِبَادَ اللهِ، وَلَا تَدَاووا بِحَرَامٍ».

ومن التداوي بالحرام أن المرأة تستهين في عفتها وعفافها رجاء أن يحصل لها الشفاء.

❐ **كذلك مما يحسن التنبيه عليه:** أن باب الاسترقاء هو من أعظم الأبواب في الفتنة بالنساء؛ لما قد يحصل من خطرات النفس، ووساوس النفس عند الراقي، بل وقد يحصل عند بعض النساء التعلق ببعض الرقاة، والالتفات إليهم، والإعجاب بهم، ونحو ذلك.

والله هذا ما نقوله عن تخمين، ولا يعني إساءة ظن بعموم الناس -معاذ الله- لكن هذا نذكره لأجل وقائع حصلت، وأشياء حصلت يذكرها أصحابها -نسأل الله السلامة والعافية-.

❐ **من الأشياء التي يُنبه عليها أيضًا وهذا حاصل عند النساء:** أن يحصل عند بعض النساء استحاضة وتطول، قد تطول لبضعة أشهر، وهذه الاستحاضة تكون ركضة من ركضات الشيطان كما جاء في الحديث عن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم-، فيحصل لها استحاضة وقد تطول بها الاستحاضة.

كما في حديث حمنة بنت جحش -رَضِيَ الله عَنْها-، قالت: **" كُنتُ أُستَحاضُ حَيضةً كثيرةً شديدةً، فأَتَيْتُ رسولَ اللهِ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أَستَفتيهِ وأُخبِرُه، فوجَدْتُه في بَيت أُختي زينبَ بنتِ جَحشٍ".**

قالت: **"فقُلْتُ: يا رسولَ اللهِ، إن لي إليك حاجة، فقال: «وَمَا هِي؟» فقلت: يا رسول الله، إني أُستَحاضُ حَيضةً كثيرةً شديدةً، فما تَرى فيها؟ قد مَنَعَتْني الصَّلاةَ والصَّوْمَ، قال: «أَنعَتُ لكِ الكُرْسُفَ؛ فإنَّه يُذهِبُ الدَّمَ»، قالتْ: هو أَكثرُ مِن ذلكَ، قال: «فتَلَجَّمِي» قالتْ: إنَّما أَثُجُّ ثَجًّا، فقال لها: «سآمُرُكِ بأَمْرَينِ، أيَّهُما فعَلْتِ فَقَد أَجزأَ عنكِ مِنَ الآخَرِ، فإنْ قَوِيتِ عليهِما فأنتِ أَعلَمُ» فقال لها: «إنَّما هذه رَكْضةٌ مِن رَكَضاتِ الشَّيطانِ، فتَحَيَّضي سِتَّةَ أو سَبعةَ أيَّامٍ في عِلْمِ اللهِ -عَزَّ وَجَل-، ثمَّ اغتَسِلي، حتَّى إذا رأيْتِ أنَّكِ قد طَهُرْتِ واستَنْقَأْتِ، فصَلِّي ثلاثًا وعِشرينَ لَيلةً، أو أربعًا وعِشرينَ لَيلةً وأيَّامَها، وصُومي؛ فإنَّ ذلكَ يُجزِئُكِ، وكذلكَ فافعَلي كلَّ شهرٍ كما تَحيضُ النِّساءُ، وكما يَطهُرْنَ بمِيقاتِ حَيضِهِنَّ وطُهْرِهِنَّ، وإنْ قَوِيتِ على أنْ تؤَخِّري الظُّهرَ وتُعَجِّلي العصرَ، فتَغتَسِلينَ فتَجمَعين بيْنَ الصَّلاتَينِ: الظُّهرِ والعصرِ، وتؤَخِّرينَ المَغربَ وتُعَجِّلينَ العِشاءَ، ثمَّ تَغتَسِلينَ وتَجمَعين بيْنَ الصَّلاتَينِ فافعَلي، وصَلِّي وصُومي إنْ قَدِرْتِ على ذلكَ. وقال رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: وهذا أَعجَبُ الأَمرَينِ إليَّ».**

✪ **الشاهد في قوله:** «إنَّما هذه رَكْضةٌ مِن رَكَضاتِ الشَّيطانِ»، وفي قولها: **"إني أُستَحاضُ حَيضةً كثيرةً شديدةً"، وقالت: " إنَّما أَثُجُّ ثَجًّا".**

وهذا المقصود فيمن يطول عندها الحيض، وقد يطول أحيانًا الاستحاضة عند بعض النساء لأكثر من شهر، أو شهرين، أو ثلاثة، قد يطول عندها ذلك، ويكثر عندها نزول الدم، فإذا علمت أن هذه ركضة من ركضات الشيطان حسُنَ لها أن ترقي نفسها إن تيسر لها واستطاعت، وإلا فلتسترقي.

ولا ينبغي عليها ترك الصلاة، بل يجب عليها أن تصلي وتصوم، ولها جميع أحكام المستحاضة ما دام أن الدم النازل هو دم استحاضة.

لكن إذا جاءت الأيام التي فيها حيضتها المعلومة، ولو لم تميز بين دم الاستحاضة ودم الحيض، فتُمسك الأيام التي كانت تأتيها فيها الحيضة في عادتها مثلًا كانت تأتيها في منتصف الشهر، فتمسك منتصف الشهر بقدر الأيام التي كانت فيها عادتها، وهذا الأمر فيه تفصيل ليس هذا موضعه.

حقيقةً مسألة أحكام الرقية الكلام فيها طويل جدًّا، والنصائح فيها طويلة جدًّا، ولو مضيت في ذكر بعض الأحكام والمسائل لعله يطول بنا الوقت، والآن قد أكملنا حوالي الساعة والنصف في هذه المحاضرة، ولكن يعني هذه الإطالة فيها لأجل مسائل نعلم تكرارها وحصولها، وحاجة الناس إلى هذه المسائل.

❖ **لذلك إن كان من شيء أختم به، فأختم بنصيحتين:**

♦ **النصيحة الأولى أوجهها للرقاة الذين يرقون الناس:**

فأقول: أوصيك يا من تصدرت لرقية الناس:

- بتقوى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

- ومراقبة الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في السر والعلن.

- ولا تجعل كلام الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ثمنًا تريد به الوصول إلى غاية معينة.

- ولا تجعل كتاب الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وكلام الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- غرضًا لك للوصول إلى بعض الذنوب والمعاصي -نسأل الله السلامة والعافية- كما يحصل من بعض الرقاة.

وتذكر قول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾[البقرة:١٧٤].

وقد قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[آل عمران:١٩٩].

وقول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩)﴾[التوبة:٨-٩].

- وتذكر أن تصدرك للرقية رقية الناس هذا من العبادات التي جاءت في سنة رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم- في قوله: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنكُم أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلِيَفْعَل».

- وأنت مسئول أمام الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، موقوف بين يدي الله -عَزَّ وَجَل- عن هذه العبادة.

- وتذكر أن هذه العبادة أنت الذي فرضتها على نفسك، أو وكَّلت نفسك بها، فأنت الذي حمَّلت نفسك هذا الحمل، فما دمت قد حمَّلت نفسك هذا الحمل، فتذكر أنك مسئولٌ عنه.

﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾[الحديد:٢٧] ما يكون حالك كحال هؤلاء، شيء ما كتبه الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عليك تبتغي به رضوان الله، ثم لم ترعاه حق رعايته.

- وعليك برقية الناس بكتاب الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وسنة رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-.

- وعليك بتعليقهم بالله -عَزَّ وَجَل-، وتصبيرهم، وتثبيتهم، وتذكيرهم بالكلمة الطيبة، والكلمة الحسنى.

- ولا تشغل همك في أن تتتبع هذا سحر، هذا مس، هذا كذا، هذا ليس مطلوب، المطلوب هو أن يحصل للناس العافية في الدين، والعافية في البدن، ولا تتتبع بعض الأعراض التي لا بد أنك أنت تقول: هذا سحر، أو هذا مس. نعم، قد يفيدك أحيانًا في التعامل مع حالة المريض، لكن ما تجعل هذا همًّا لك.

- وعليك بتطمين الناس، وتعليقهم بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وذكِّرْهُم أنك إنما أنت سبب قد ساقك الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لهذا الإنسان، فلا تجعل هذا العبد يتعلق فيك، ولا يستمسك بك، وذكره أنك سبب، وأن الشافي والمعافي هو الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وأنه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- هو الذي بيده كشف الضر، وبيده النفع -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وبيده الخير، وبيده -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الشر، وبيده الإعطاء والمنع -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ذكِّرْهُم بذلك، واعتني بهذا الجانب عنايةً عظيمة.

♦ **نصيحة أخرى إلى المسترقي أو المرقي، إلى من أصيب بشيء من المرض:**

✧ **وأبدأ بنصيحة فيما يتعلق بالوسواس**: إصابة العبد بالوسواس مع انتشاره حقيقة عند كثير من الناس يحصل له الوسواس، وبعضهم قد يحصل لهم الوسواس في إيمانه، في عقيدته بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، في تعلقه بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

وكما قال بعض أصحاب النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: يعني أن الإنسان تُحدثه نفسه بما يكون أهون عليه أن يخر من السماء من أن يتحدث به، قال: «**أَوَقَدْ وَجَدتُّم ذِلِك**» -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم- «**إِنَّ ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَان**».

الوساوس تُدْفَع بكتاب الله وسنة رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم-، وحقيقة كثير من الناس الذين ابتلوا بالوسواس ليسوا بحاجة إلى الذهاب إلى بعض الأطباء النفسيين، قد يكون علاجه في يده بعد الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وبتوفيق من الله -عَزَّ وَجَل-، وهو مذكور في سنة النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-.

تذكَّر قول رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم- **"لما سُئل عن الرجل يجد الشيء في الصلاة لا يدري هل أحدث أم لا؟"** اجعل هذا الحديث قاعدةً لك.

"سئل النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- عن الرجل يجد الشيء في الصلاة لا يدري هل أحدث أم لا؟ قال: «لَا يَنْصَرِف حَتَّى يَسْمَع صَوْتًا، أَوْ يَجِدَ رِيحًا»".

ما يدري هل هو خرجت منه الريح أم لا؟ قال: «لَا يَنْصَرِف حَتَّى يَسْمَع صَوْتًا، أَوْ يَجِدَ رِيحًا»، قاعدة نبوية عظيمة ينبغي للإنسان أن يتعلق بها.

الوسواس متى ما استمر فيه الإنسان فإنه لا ينفك عنه، ولا ينقطع عنه، حتى أنك تجد بعض الناس كما قلت: يوسوس في الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، في وجود الله عَزَّ وَجَل، لكن لو انتهى الإنسان وانصرف في ذهنه، وفي تفكيره إلى ضد ما قد يجده من الوساوس انتهى عنه ذلك الأمر، قال: «لَا يَنْصَرِف»؛ يعني ينقطع عن هذا الأمر، وينصرف إلى ضده، وهو أن يستمر في صلاته؛ لأن هذا من الشيطان.

وكذلك جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «إِنَّ الشَّيطانَ يأتي أحَدَكم فيقولُ مَن خلَق كذا، وَمَنْ خَلَقَ كَذَا»؛ يعني من خلق البحار؟ من خلق الأشجار؟ من خلق الأنهار؟ من خلق كذا؟ ثم يأتيه فيقول: هذا الله قد خلق كل شيء، فمن خلق الله؟ فقال النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «فَمَنْ وجَدَ مِنكُم ذَلِكَ فَلِيَسْتَعِذ بِالله -عَزَّ وَجَل-، وَلِيَنْتَهِي».

وجاء في بعض الروايات أنه يقول: «يَشْهَد أَنَّ لَا إِلَه إِلَّا الله».

وعليه الإكثار من الاستعاذة بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

- **والإنسان ينبغي عليه أن يعلم أن الوسواس نوعان:**
  - نوعٌ من الجن.
  - ونوعٌ من نفس الإنس.

⇦ **من الجن:**

كما قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤)﴾[الناس:١-٤].

⇦ **ونوعٌ من الإنس:**

كما قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾[ق:١٦].

- هنالك وسواس يقع على الإنسان من الشيطان.

- وهنالك وسواس يقع للإنسان من نفسه.

⇦ فيحاول دفع النوعين من الوسواس، فيستعيذ بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- من وسواس الشيطان، ويستعيذ بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- من وسواس النفس.

ولذلك جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم- في سورة الفلق، وسورة الناس، أن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- لما نزلت هاتين السورتين ترك ما سواهما.

وجاء عنه -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أنه كان يقول: «فَإِنَّه لَم يَتَعَوَّذ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا».

فيستعيذ الإنسان بما جاء في هاتين الآيتين، وبتلاوة هاتين السورتين، ففيهما نفع عظيم بإذن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

والوسواس قد يحصل للإنسان فيما مضى، وقد يحصل للإنسان فيما يستقبل كما في حديث الرجل الذي ذكرناه لما سئل النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- عن الرجل يجد الشيء في الصلاة لا يدري هل أحدث أم لا؟

وقد يحصل له فيما يستقبل، فقد تحدثه نفسه بما قد لو صنع كذا سيموت، لو فعل كذا، لو خرج من بيته سيحصل له كذا، لو أنه وقف سيحصل له، لو فعل كذا، هذا يحصل كثير، وترد الاستفسارات في هذا كثيرة جدًّا.

❁ **وما يحصل للعبد من الوسواس سببه إما:**

- شُبْهَةٌ.

- أو شهوة.

❁ **ومن أعظم علاجات الوسواس**: تعلم عقيدة أهل السنة والجماعة، ففيها نفع عظيم للعبد بحول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

وليتذكر أن الشيطان لا يأتِ إلى البيت الخرب، قيل لبعض السلف، قيل له: أن اليهود يقولون: إننا لا نوسوس، فقال: (وما يصنع الشيطان بالبيت الخرب؟) لكن يبحث الشيطان عن القلوب المؤمنة، ويحاول أن يُخَرِّب فيها، وهو ما ذكرناه في حديث الصحابي لما قال: إنا أحدنا ليجد في نفسه ما أن يخر من السماء أحب إليه من أن يتكلم به، فقال: «**أَوَجَدْتموه؟**» قالوا: نعم، قال: «**ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَان**».

ﷺ وكان يقول -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «**الْحَمْد لله الَّذِي رَدَّ كَيْدَه إِلَى الْوَسْوَسَة**».

ولذلك أنا أقول حقيقةً لكثير من الناس الذي يقول: غلب على نفسه ذلك الوسواس، فتراه يوسوس في نفسي حتى فيما يتعلق بالموت ونحو ذلك، يقول: لو نمت سأموت، لو خرجت سأموت، ولو قدت السيارة سأموت، لو ذهبت للمكان الفلاني سأموت، لو فعلت كذا سأموت، وتراه سنين على ذلك.

كثير منهم أقول لهم: يا فلان، لك بضع سنين وأنت عندك هذه الوساوس أنك ستموت، وأنه سيحصل لك كذا وكذا، هل حصل لك شيء من ذلك؟ يقول: لا، إلى اليوم هل مت؟ لا، ما مت، أنت ما زلت على قيد الحياة والحمد لله.

لذلك قال -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «الْحَمْد لله الَّذِي رَدَّ كَيْدَه إِلَى الْوَسْوَسَة». هذا هو يوسوس لك فقط، لكن ما يؤثر فيك، فلا تلتفت إلى الوساوس، ولو انقطع الإنسان عن الوساوس بحول الله، وبإذن الله خلال فترة يسيرة، وبالتجارب أسبوع، أو أسبوعان، ثلاثة بالكثير وتنقطع عنه بحول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- إلى الأبد، مع الاستعاذة بالله، واللجأ إليه، والصدق، والدعاء، إلى غير ذلك مما ذكرنا.

☜ **كذلك من النصائح للمسترقي أو المرقي**: تذكر أن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وحده هو الذي يُشَافِيك ويُعَافِيك، فَجَاهِد الشيطان ما استطعت إلى ذلك سبيلًا، وَلَا تَجْعَل الشَّيْطَان -إذا كان ولا بد- يتصرف فيك.

يا إخوة، هذه والله نصيحة عظيمة فيما يتعلق بهذا الجانب لمن ابتلي بالمس، أو السحر، احذر أن تجعل الشيطان يتحكم فيك، بقدر الاستطاعة ادفع الصرع عن نفسك، بقدر الاستطاعة، أنت مأمور بذلك أنك لا تجعل الشيطان يتسلط عليك؛ لذلك أمرنا بكتم التثاؤب.

✍ قال النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «إِنَّ الشَّيْطَان يَدْخُل».

✍ وقال النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «إِنَّ الشَّيْطَان يَجْرِي مِن ابْن آدَم مَجْرَى الدَّم». فينبغي عليك دفع الشيطان ما استطعت إلى ذلك سبيلًا، قد تجد في ذلك صعوبة ومشقة في بداية الأمر، لكن بحول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- مع الوقت يحصل لك ذلك بيسر، لا تجعل الشيطان يتحكم فيك.

اذكر أني قلت هذه النصيحة لأحد الإخوة، ولقيته بعد مدة، وكان يقول لي: والله من أعظم النصائح التي انتفعت بها في حياتي هذه النصيحة، وكان مبتلى بضع سنين، والآن الحمد الله هو في عافية، ولله الحمد والمنة.

هذه نصيحة عظيمة: احذر أن تجعل الشيطان إذا صُرِعت أن يتحكم فيك، أو أصلًا أن يصرعك الشيطان إذا اُبتُليت بسحر أو مس.

- احذر من التشكي للخلق من أذية الناس.

- وعليك بالتفقه في الدين، وطلب العلم، وأعظمه ما يتعلق بتوحيد الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وما يتعلق بتقوية أعمال القلوب، وتعاهد القلوب، وأكثر من تلاوة القرآن.

- ودافع المرض ما استطعت إلى ذلك، واستمر ولا تنقطع، واصبر واحتسب، وعلق قلبك بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وتذكر أن الذي قدر لك هذا الأمر هو وحده الذي يكشفه لا سواه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

وكما قلنا: قدر الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وقضاؤه ماضٍ فيك لا محالة.

لكن كما جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّم-: «**وَلَا يَرُدُّ الْقَضَاء إِلَّا الدُّعَاء**».

فإن شئت تدعو الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فيرفع الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عنك، أو يدفع عنك -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ذلك الدعاء والقضاء، يصعد هذا وينزل هذا، فيلتقيان فيتصارعان، فيعتركان، فغالبٌ أو مغلوب، بحسب ما يكون منك من قوة الدعاء واليقين بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

- وراجع نفسك فيما قد حصل منك من تقصير، واتهم نفسك، واستعن بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وإذا قرأت القرآن فاقرأه بتدبر وتأمل، وتفكر في معانيه مع حضور ذهن، وحضور قلب، وعدم سرحان الذهن عن كلام الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وإن تيسر لك تقرأ شيء من تفسير القرآن، في تفسير الآيات التي تقرأها في الرقية، واستعن بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

- ومتى ما شعرت بعارض للصرع استعذ بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وقم وتحرك، وجاهد نفسك، ولا تبقَ في مكانك وتستسلم، بل عليك بتفويض الأمر لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وحسن الظن فيه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

- حاول أن تستحضر تحقيق توحيد الربوبية، وحاجتك إلى ربك -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الذي يدبر أمرك، ويرزقك -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وييسر أمرك، وأنه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- المتصرف فيك كيفما شاء -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وأنك في وقت عمل خصوصًا فيما تعلمته من العلم الشرعي.

- واصبر على هذا البلاء، فإنه لا بد للعبد من بلاء، والناس يتفاوتون في ذلك.

بهذا لأختم ولعلي قد أطلت كثيرًا، ولكن والله لولا الحاجة إلى المسائل التي ذُكِرت ما كنا أطلنا هذه الإطالة.

أسأل الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بمَنِّه وكَرَمِه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وحده لا سواه، وبتوفيقه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أن يَنْفَع بما ذكرنا، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبله منا -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، إنه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- جوادٌ كريم، وأن يشافي ويعافي كل مبتلى، وكل مريض، وكل ممسوس، وكل مسحور، وكل معيون، وأن يرفع البلاء -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عنا وعن المسلمين أجمعين، وأسأل الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أن يتولانا أجمعين برحمته ومِنَّتِه، إنه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- جوادٌ كريم.

وَالله أَعْلَى وَأَعْلَم.

وَصَلَّى الله وَسَلم عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

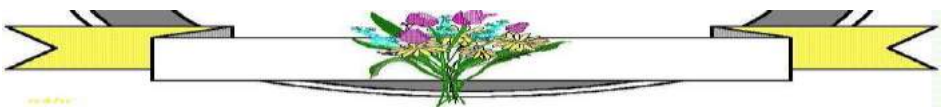

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】

https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/vHJbem
【 TikTok تيك توك 】
https://tiktok.com/@baynoonanet
【 Vk في كي 】
https://vk.com/baynoonanet
【 Linkedin لينكدان 】
https://www.linkedin.com/in/شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية-٦٦٩٣٩٢١٧١
【 Reddit ريديت 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 chaino تشينو 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 Pinterest بنترست 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 Snapcha سناب شات 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
-قريباً بإذن الله-
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

للمزيد من التفريغات

يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي

https://www.baynoona.net/ar/all-tafrighat